تفسير القرآن الكريم

سورة الذاريات ١٧-٢-١٤٠٢ ٥

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١)

فَالحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنمَّا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ(٥)

وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ(٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ(٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مخْتَلِفٍ(٨)

إِنَّكمُ لَفِی قَوْلٍ مخْتَلِفٍ

- و قوله (إِنَّكُمْ لَفی قَوْلٍ مُخْتَلف) معناه إنكم فی الحق لفی قول مختلف، لا يصح إَلا واحَد منه، و هوَ أَمر النبی صَلی اللَّهُ عَليه و آله و ما دعا اليه، و هو تكذيب فريق به و تصديق فريق. و دليل الحق ظاهر، و فائدته أن احد الفريقين فی هذا الاختلاف مبطل، لأنه اختلاف تناقض فاطلبوا الحق منه بدليله و إلا هلكتم.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۹، ص: ۳۸۰

إِنَّكمُ لَفِی قَوْلٍ مخْتَلِف

- قوله تعالى: «إِنَّكُمْ لَفِی قَوْلٍ مُخْتَلِف يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» القول المختلف ما يتناقض و يدفع بعضه بعضا و حيث إن الكلام فی إثبات صدق القرآن أو الدعوة أو النبی ص فيما وعدهم من أمر البعث و الجزاء فالمراد بالقول المختلف- على الأقرب- قولهم المختلف فی أمر القرآن لغرض إنكار ما يثبته

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۸، ص: ۳۶۶

إِنَّكمُ لَفِی قَوْلٍ مخْتَلِفٍ

- فتارة يقولون: إنه سحر و الجائی به ساحر،
- و تارة يقولون: زجر و الجائی به مجنون،
- و تارة يقولون: إلقاء شياطين الجن و الجائی به كاهن،
- و تارة يقولون: شعر و الجائی به شاعر،
- و تارة أنه افتراء،
- و تارة يقولون إنما يعلمه بشر،
- و تارة يقولون: أساطير الأولين اكتتبها.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۸، ص: ۳۶۶

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ(٩)

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

- و قوله (يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ) معناه يصرف عنه من صرف، و منه قوله (أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا) «٢» أى لتصرفنا، و تصدنا.
- و إنما قيل (يؤفك) عن الحق لأنه يمكن فيه ذلك من غيره، و لا يمكن من نفسه، لان الحق يدعو إلى نفسه و لا يصرف عنها إلى خلافه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج٩، ص: ٣٨٠-٣٨١

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

- و قوله: «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» الإفك الصرف، و ضمير «عَنْهُ» إلى الكتاب من حيث اشتماله عَلى وعد البعث و الجزاء، و المعنى: يصرف عن القرآن من صرف،
- و قيل: الضمير للنبى ص و المعنى: يصرف عن الإيمان به من صرف، و قد عرفت أن المعنى السابق أوفق للسياق و إن كان مآل المعنيين واحدا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٦٧

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

- و حكي عن بعضهم أن ضمير «عَنْهُ» لما توعدون أو للدين أقسم تعالى أولا بالذاريات و غيرها على أن البعث و الجزاء حق ثم أقسم بالسماء على أنهم فى قول مختلف فى وقوعه فمنهم شاك و منهم جاحد ثم قال تعالى: يؤفک عن الإقرار بأمر البعث و الجزاء من هو مأفوک. و هذا الوجه قريب من الوجه السابق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٦٧

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

- و عن بعضهم: أن الضمير لقول مختلف و «عن» للتعليل كما فى قوله تعالى: «وَ ما نَحْنُ بتاركى آلهَتنا عَنْ قَوْلِكَ»: هود: ٥٣ فيكون الجملة صفة لقول و المعنى: أنكَم لفَى قول مختلَف يؤفك بسببه من أفك، و هو وجه حسن.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٦٧

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

- و قيل: الضمير فى «إِنَّكُمْ» للمسلم و الكافر جميعا فيكون المراد بالقول المختلف قول المسلمين بوقوع البعث و الجزاء و قول الكفار بعدم الوقوع. و لعل السياق لا يلائمه و قيل: بعض وجوه أخر رديئة لا جدوى فى التعرض له.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٦٧